التربية الجنسية في الإسلام

سؤال: لي ابن مراهق، عمره أربعة عشر سنة، سألني عن الجنس فبماذا أجيبه؟

وهل هناك ما يُعرف بالتربية بالجنسية في الإسلام ؟

==========

التربية الجنسية موجودة في الإسلام في الفقه الإسلامي، والفقه الإسلامي يُبيِّن علامات البلوغ، أو ما يسمونه بعلامات الاحتلام – أي إذا بلغ الحُلُم، سواءٌ للبنت أو للرجل – وبيّن العلامات بالتفصيل ومن ضمنها: إذا أمنى يعني احتلم وهو نائم، أو إذا أمذى ، أي هناك مَذْىٌ، والمذىُ هو سائل يترل عندما ينظر إلى أنثى وتتحرّك شهوته، ويترل بدون شهوة، وهو سائل لزج ونجس ويجب أن تُغسل الثياب منه .

أما المنى الذي يحتلم فيه فإن كان جافاً يفرُكُه، وإن كان مازال رطباً يغسله. وهناك شيءٌ آخر اسمه الودى، وهو الماء الذي يترل بعد البول ولونه أبيض، وهذا أيضاً نتيجة التفكير في الغريزة الجنسية، وتُبيّن للأنثى علامات الدورة الشهرية .. ماذا تفعل؟ وما المُحرّم عليها فعله أثناء هذه الدورة؟ وكيف تطهُر؟ أليست هذه كلها تربية جنسية في الإسلام؟!!

فيعلمنا الإسلام هذه الأمور لكن مع العفّة، ومع حفظ ماء الوجه، ومع ملاحظة أن أهم خُلُق يحرص عليه الإسلام بيننا هو الحياء، والحياء لا يأتي إلا بخير.

لكن كلمة التربية الجنسية – والتي تنتشر الآن في الأمم الأوروبية – فلا تصلح بيننا، لأن في أوروبا وفي أمريكا حصص للجنس فيعلمون الأولاد كيف يباشرون البنات في حضور البنات والأولاد، وقد يسمحون بذلك عملياً لهم لكي يتعلمون ذلك!! وهل يبيح لنا ديننا ذلك؟!! لا.

فالتربية الجنسية بمعنى تعليم المرء الواجب عليه عند البلوغ، والواجب على البنت عند المراهقة، والواجب على الرجل والزوجة بعد الزواج، كلٌّ هذا مفصَّلٌ تفصيلاً عظيماً في كتب الفقه الإسلامية، وهذه هي التربية الجنسية الإسلامية التي ذكرها لنا ووضحها لنا الإسلام.

فعندما يسأل الولد الصغير عن الجنس، نقول له: الزواج هو زواج رجلٍ بامرأة، ليكرمهم الله بالحياة الطيبة بالإنجاب، وتكون الإجابة بهذه الكيفية على سبيل التعمية ولا نفصّل تفصيلاً، لأن الله لا يريد أن نفصّل ذلك مع الأبناء خوفاً من إشغالهم بما لا يُحمد عُقباه.

ويمكن لطالب المزيد الرجوع لكتبنا: "تربية القرآن لجيل الإيمان"، و أيضاً: " إصلاح الأفراد والمجتمعات في الإسلام"، وكتاب: " الحبُّ والجنسُ في الإسلام".

****